

# الاتجاهات الحديثة في التغذية العلاجية للأشخاص ذوي العلاقة

إعداد

أسرة المركز السعودي تأهيل وتدريب الكفيفات بالأردن

تقديم

مديرة المركز

إيناس غازي الطائفي

18-20 مارس  
2008

منذ القدم وجدت التحديات والصعوبات للبشر ولكن اختلفت في نوعها وشكلها وسببها وطريقة علاجها والتعامل معها .

ولعل من أهم التحديات التي يواجهها الشخص هي الإعاقة فالإعاقة هي حالة العجز لعضو واحد أو أكثر من أعضاء جسم الإنسان عن أداء وظيفته جزئياً أو كلياً. وتختلف هذه الحالة باختلاف العضو المسبب له ودرجة العجز أيضاً. فالمعاق إذن هو إنسان عاجز أو ناقص عن التماثل مع الناس الأسوياء بحسب أداء وظيفة العضو العاجز (المعاق). ويتبادر في ذهن القارئ هل المعاق عاجز عن أداء دوره في المجتمع؟ وهل كل سليم عضوياً قادر على العطاء والتميز؟ الإجابة بالتأكيد لا. دليل تفوق الكثير من المعاقين في معظم ميادين الحياة وتحقيقهم إنجازات كبيرة عجز عن تحقيقها الكثير من الأسوياء صحياً وبدنياً.

تشير الإحصائيات إلى أن نسبة الأشخاص المعاقين في العالم تبلغ 10% من تعداد السكان، وتبلغ نسبة المعاقين بصرياً 1% من مجموع الإعاقات، بحيث بلغ عدد المكفوفين في العالم 30 مليون كفيف ونسبة كفيفي الدول النامية تبلغ 80% من مكفوفي العالم.

يقدر عدد ذوي الاحتياجات الخاصة أو المعاقين في البلدان العربية بحسب منظمة العمل العربية بأكثر من عشرين مليون شخص يعانون من الإعاقة غالبيتهم العظمي بحاجة إلى التعليم والتدريب والتأهيل والرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية والمهنية لتمكينهم من المساهمة الفاعلة في تنمية المجتمع (1)

وبصورة عامة فإن " نسبة المعاقين في الدول النامية تصل إلى 80% من واقع 500 مليون معاق في العالم... أغلبهم يعيش في مجتمعات ريفية" (2) حيث عانت هذه البلدان من الاقتتال الداخلي أو الحروب الخارجية إضافة إلى تدني مستويات الوعي الصحي وانتشار الأمراض والأوبئة وضعف الإمكانيات المادية لمكافحةها.

وقد شهد التاريخ على عدد لا بأس به من المكفوفين الذين أبدعوا في حياتهم وتغلبوا على عجزهم وكان من بينهم الشاعر أبي العلاء المعري والجاحظ والأديب العربي طه حسين و الشاعر العربي العراقي الدكتور محمد مهدي البصير، وهيلين كيلر صاحبة لقب (الإرادة التي قتلت اليأس)، والعديد العديد من الشخصيات التي برزت في المجتمع . ولعل من أهم الأسباب التي أدت إلى تميز تلك الشخصيات هي الإرادة التي دفعتهم إلى التغلب على تحديات المجتمع بكل مقاومتها سواء من الناحية الدراسية العلمية، أو الناحية العملية .

ولكي نحصل على نماذج مماثلة في التميز نجد أن من أبسط حقوق هذه الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة أن تتاح لهم فرصة التعليم والعمل . حتى يستطيع المعاق شق طريقه في الحياة وتحقيق أهدافه والوصول إلى الاستقرار الذي يسعى إليه الجميع، يحتاج إلى يد داعمة توصله إلى بر الأمان وتؤمن بقدراته وتضع قدمه على أول طريق النجاح ليكون عضواً فاعلاً في مجتمعه منتجاً معتمداً على نفسه واثقاً بقدراته لينة صالحة في مجتمعه .

بالتعليم يستطيع المعاق إثبات قدراته وقابليته العقلية والإدراكية الكاملة التي يمتلكها ويمكن أن يتفوق فيها في كثير من الأحيان على أقرانه الأسوياء . لهذا نشطت جمعيات ومراكز ومدارس ومعاهد لتأهيل وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة حول العالم وفي البلدان المختلفة لتقف يدا بيد لتخدم هذه الفئة بشرائعها المختلفة .

وقد أحرزت الصين تقدماً ملحوظاً في توظيف المعاقين ففي عام 2001 تم تقديم 274 ألف وظيفة إلى المعاقين في المدن والبلدان 15.53 مليون وظيفة إلى المعاقين في الأرياف وارتفعت نسبة توظيف المعاقين إلى 82.3% وأنشئت في كل البلاد حتى الآن 2991 هيئة خاصة لتقديم الخدمات إلى المعاقين .

وأوضحت الدراسات في الصين أن مهنة التدليك العلاجي هي أنسب وظيفة للأشخاص الذين يعانون من الإعاقة البصرية وذلك لقوة حاسة اللمس لديهم . (4)

وتعرف الإعاقة البصرية على أنها حالة يفقد فيها الفرد المقدرة على استخدام حاسة البصر بفعالية مما يؤثر سلباً على أدائه ونموه،

وتختلف الإعاقة البصرية من حيث شدتها ومدى تأثيرها على فعالية الإبصار باختلاف الجزء المصاب من العين، وبدرجة الإصابة وزمن الإصابة، وكذلك تختلف بمدى قابلية الإصابة للتحسن عن طريق استخدام المعينات البصرية أو العمليات الجراحية. (5)

ولعل من إحدى أهم الطرق التي فتحت لفئة المكفوفين من ذوي الاحتياجات الخاصة هي مهنة التدليك العلاجي بالإضافة لتدريبهم على المهن الحرفية واليدوية الأخرى التي تعتمد على اللمس .

#### ما هو العلاج الطبيعي؟ **Physiotherapy**

عبارة عن مجموعة برامج علاجية تدعم وتنمي قدرات الشخص الذي يعاني من الإصابة أو الخلل الوظيفي وذلك لتمكينه في النهاية من الاعتماد على ذاته في تلبية احتياجاته الحياتية، والبدء في تأدية دور يتناسب مع قدراته وإمكانياته المتبقية وذلك عن طريق وضع الخطط العلاجية الخاصة، والتي تسعى لتحسين وتنمية وظائف العظام والعضلات وتحسين حركة المفاصل والتأزر الحركي والتدريب على استخدام الأجهزة التعويضية والأطراف الصناعية إذا ما اقتضت الحاجة لذلك . ويعتمد العلاج الطبيعي بشكل أساسي على التمرينات والتدريبات العضلية والحركية وتمارين التوازن وأساليب التدليك اليدوي والكهربائي والعلاج المائي والأجهزة العلاجية المعتمدة على التيار الكهربائي الضعيف .

#### أساليب العلاج الطبيعي:

العلاج الطبيعي يتم بأساليب متعددة، ولكنها تركز على أساسين مهمين :

o الحركة الموجبة : وهو ما يقوم به المصاب نفسه

o الحركة السالبة : وهي الحركات التي يقوم بها المعالج لتحريك العضلات

فالتدليك هو المعالجة اليدوية للأنسجة الرخوة بواسطة معالج ذو كفاءة ومهارة خاصة .

## خبرات وتجارب في التدليك العلاجي :

\* استخدم قدماء اليونان التدليك العلاجي وأطلقوا عليه اسم الحك.

\* وقد استخدمه أيضا قدماء المصريين والرومان والنوع الحالي المنتشر من التدليك بدأ في القرن التاسع عشر في السويد وعرف باسم التدليك السويدي.

\* وقد كان للصين باع في هذا المجال حيث أحرزت تقدما ملحوظا لتدريب المكفوفين وتوظيفهم حيث أفادت مصادر الإعلام أن الصين تدرّب 50 ألف شخص كفيف للعمل كمدلكين خلال السنوات الخمس المقبلة في إدارة حملة لتحسين أحوال المعوقين لينضموا فعليا إلى 90 ألف ضرير يعملون بالفعل كمعالجي تدليك وأوضح أن التدليك هي أنسب وظيفة للأشخاص الذين يعانون من إعاقة بصرية والذي يبلغ عددهم في الصين 8.77 ملايين نسمة ويتم غالبا تدريبهم في العيادات ومستشفيات بكين ومدن كثيرة أخرى، حيث تنوي الخطة الخماسية إلى إيجاد وظائف لنحو 750 ألف شخص يعانون من الإعاقات وتم تربية 3700 من المعاقين لاكتساب فنون التدليك الخاص بالعلاج الطبي و7500 من المعاقين لاكتساب فنون التدليك الخاص بالمحافظة على الصحة ووصل عدد هيئات التدليك التي يعمل فيها المعاقون إلى 1637 في الصين. (3) ولعل هذا التخصص نادر في البلاد العربية ولكنه موجود مثل تونس والتي تمنح المكفوفين فرصة دراسة العلاج الطبيعي في المدرسة العليا للعلاج الطبيعي للمكفوفين ولمدة ثلاث سنوات يحصل المنتسب فيها على شهادة فني تدليك .

\* وفي فلسطين يستطيع الكفيف الالتحاق بالجامعة ليشترك المبصرين مقاعد دراسة العلاج الطبيعي .

هل تعلم أنه في الدول الغربية يعمل الشخص الكفيف كمدلك علاجي منذ 80 عاما

و هل تعلم بأنه بإمكان الشخص الكفيف الانتساب لأي جامعة لدراسة التدليك العلاجي بدون أي دراسات خاصة

Physiotherapy Support Service

حسب الموقع

## تجربة المركز السعودي لتدريب وتأهيل الكفاءات بالمملكة الأردنية الهاشمية

إن المركز السعودي لتدريب وتأهيل الكفاءات من أهم وأبرز المراكز التي تعنى بشئون الكفاءات وضعيفات البصر على مستوى العالم العربي حيث أنه من المراكز الرائدة التي كان لها سبق الاهتمام بهذه الفئة . وهو من أوائل المراكز التي افتتحت ، حيث يقوم على تأهيل وتدريب الكفاءات من العالم العربي نفسياً ومهنياً في سبيل فتح آفاق عمل أوسع لهم لتحقيق مستقبل مشرق .

وقد تم إنشاء المركز عام 1974 بقرار من المؤتمر العام للجنة الشرق الأوسط لشؤون المكفوفين في الرياض .

### مرفق (1) نشرة تعريفية بالمركز .

ومن الإستراتيجية المنبثقة عن أهداف المركز قرار إقامة دورة للتدليك العلاجي حيث أن هذا النوع من التدريب يطبق في الشرق الأوسط لأول مرة بشكل نظامي، وذلك لفتح آفاق أوسع تصل إليها آمال الكفاءات للخروج عن الروتين في الأعمال التي يلتحقن بها .

ولندرة الجهات المختصة بهذا الموضوع قام المركز أولاً بمخاطبة المعهد الوطني للتأهيل المجتمعي / جامعة مؤتة وذلك لإعداد خطة منهجية لهذه الدورة وتأمين المحاضرين المختصين من قبل الجامعة . وقد اتفق على أن تكون المنتسبة لهذه الدورة حاصلة على شهادة الثانوية العامة لتحقيق أكبر قدر من الفائدة ولتسهيل تواصل الطالبات مع المدرسين .

### مرفق (2) صورة عن الاتفاقية مع المعهد الوطني للتأهيل المجتمعي .

وقام المعهد الوطني بدوره مشكوراً برفد المركز بالكفاءات والقدرات الفذة التي استطاعت بدورها أن تحقق الجانب النظري من الدورة بإعداد المادة التي تتناسب مع قدرات هذه الشريحة ، وبعدها تم التنسيق مع كلية الأميرة منى للتمريض لانتداب محاضرات من الكلية لتوثيق الجانب النظري بتطبيقات عملية لترسيخ المادة العلمية ، بالإضافة إلى تأمين وسائل الإيضاح والمجسمات اللازمة لتسهيل شرح المواد .

### وقد كان لتطبيق هذه الدورة سعياً لتحقيق أهداف متنوعة من أهمها :

● دمج المرأة الكفيفة مهنياً واجتماعياً .

● تطوير برامج ودورات التأهيل التي يعقدها المركز لرفع كفاءة الكفيفة .

● توفير فرص عمل أفضل في سوق العمل .

وقد ارتأى المعدين للدورة أن تكون مدتها عامين دراسيين وبواقع 200 ساعة للطالبات موزعة حسب الاتفاقية .

ولتطبيق الجانب العملي من الدراسة وحيث ان المعهد الوطني للتأهيل المجتمعي تابع لجامعة مؤتة وهي جامعة عسكرية تم مخاطبة المستشفيات العسكرية التالية ليتم تدريب الطالبات فيها خلال فترة التطبيق السريري وقد تم الأخذ بعين الاعتبار أماكن سكن الطالبات . - مركز التأهيل الملكي (المدينة الطبية) / عمان - مستشفى الملكة علياء العسكري . / عمان - مستشفى الأمير هاشم ابن الحسين/الزرقاء إضافة إلى مخاطبة المستشفى الإسلامي .(نيابة عن المستشفيات الخاصة) عمان

وقد التحق بالدورة 9 طالبات وكن خلال فترة التحاقهن بالدورة متميزات أثرن إعجاب كل من تعامل معهن سواء أكان مدرباً أو محاضراً أو مريضاً . مرفق نسخ من شهادات التقويم للطالبات خلال الدورة (مرفق 3)

وبعد الانتهاء من الدورة حصلت الخريجات على شهادات صادرة من جامعة مؤتة مصادق عليها من المعهد الوطني للتأهيل المجتمعي والمركز السعودي .

### مرفق رقم (4) صورة عن الشهادة .

وقد كان جل اهتمام القائمين على الدورة تأمين الوظيفة والمكان المناسب للعمل به لمنتسبات الدورة بحيث تم عقد ورشة عمل لتقييم تجربة المركز في عقد مثل هذه الدورة بعنوان (إعداد مهني التدليك العلاجي من ذوي التحديات البصرية) وقد شارك في الندوة الجهات التي ساهمت في عقد الدورة بالإضافة إلى الجهات التي لم تكن مؤيدة لإقامة مثل تلك الدورات للكيفيات (المعالجين الطبيعيين وأطباء التأهيل) . قد سارت الندوة حسب البرنامج المرفق رقم (5).

وقد انبثق عن الندوة التوصيات الموضحة بالمرفق رقم (6).

وتفعيلاً للتوصية رقم 2 من توصيات الندوة تم تشكيل لجنة علمية مختصة لوضع الخطوط الرئيسية لاعتماد هذه الدورة من قبل وزارة الصحة ومنح الخريجات شهادة مزاوله المهنة .

مرفق رقم (7) الجهات المشكلة للجنة العلمية المعدة لمتابعة نتائج ندوة إعداد مهني التدليك العلاجي .

وقم تم عقد العديد من الاجتماعات للجنة العلمية تم خلالها المباحثات من قبل الجهات المختصة لإبراز أهمية مثل هذه الدورات وكونها تفتح مجالاً في الأفق لمنتسبها في سوق العمل وقد عمل الجميع لإعداد مخطط التحليل المهني موضحاً فيه شروط الالتحاق بالبرنامج والوصف الوظيفي والمتطلبات الدراسية للدورة .

حسب المرفق رقم (8). (يوضح مخطط التحليل المهني والمتطلبات الدراسية بالإضافة إلى الخطة الدراسية).

وبعدما تم رفع الأوراق التي أقرتها اللجنة العلمية لمعالي وزير الصحة الذي أقر إصدار شهادة مزاوله مهنة منتسبي الدورة .

مرفق رقم (9) صورة عن شهادة مزاوله المهنة

وقد تم توظيف خريجتان ضعفتا بصر إحداهما في المستشفى الإسلامي ومركز زكاة الوحدات (قسم المعالجة القيزيائية).

#### توصيات ورقة العمل :

- تبني الحكومات والجهات الرسمية لمثل هذه الدورات لتسهيل التحاق المكفوفين بها لتكلفتها المادية المرتفعة.
- أن تقوم وزارة التعليم بمعادلة شهادة الدورة بدبلوم كلية مجتمع متوسطة كون مدتها سنتين بعد الثانوية العامة.
- تسليط الضوء من الجهات الإعلامية على قدرات هذه الشريحة وإبراز إنجازاتهم في جميع المجالات .
- التطبيق الميداني يجب أن يكون في المستشفيات الحكومية لكي يصبح رؤية الكفيف في هذه المهنة أمراً اعتيادياً.
- أن يتم اعتماد المدلكين الطبيعيين في مراكز التي تعنى بذوي الاحتياجات الخاصة لتقدم الخدمات للشريحة ذات الإعاقة بشكل عام بحيث يتم تحقيق طرفي المعادلة حيث وفرنا وظيفة عمل للكفيف وقدمنا خدمة لشخص معاق آخر.
- أن يتبنى القطاع الخاص دعم مثل هذه التجارب ضمن دوره في دعم المجتمعات المحلية. (بيبيسي / كوكاكولا).

## المراجع

- (1) (جريدة الزمان، 8-12-2003)
- (2) (موضي الزهراني جريدة الوطن السعودية، 14-12-2003)
- (3) (مجلة العلوم الاجتماعية \_ التعليم ودوره في التأهيل المهني للمعاقين )
- (4) (مجلة العلوم الاجتماعية \_ التعليم ودوره في التأهيل المهني للمعاقين )
- (5) (كتاب المبصرون بأذانهم - ماجدة السيد عبيد2000)
- (6) (كتاب مدخل إلى التربية الخاصة- ماجدة السيد عبيد)

## جدول المرفقات

م	المرفق
1.	مرفق (1) نشرة تعريفية بالمركز
2.	مرفق (2) صورة عن الاتفاقية مع المعهد الوطني للتأهيل المجتمعي .
3.	مرفق (3) مرفق نسخ من شهادات التقييم للطالبات خلال الدورة
4.	مرفق رقم (4) صورة عن الشهادة .
5.	المرفق رقم (5) برنامج الندوة
6.	بالمرفق رقم (6). توصيات الندوة
7.	المرفق (7) الجهات المشكلة للجنة العلمية المعدة لمتابعة نتائج الندوة
8.	المرفق رقم (8). ( يوضح مخطط التحليل المهني والمتطلبات الدراسية بالإضافة إلى الخطة الدراسية ).
9.	مرفق رقم (9) صورة عن شهادة مزاوله المهنة